

## العقيلة تطرز حاشية الصبر ..

يبدأون حياتهم كما تبدأ جراحهم .. تنتظرون مطارق المواجهات الصعبة والمكافدات المستمرة .. ويستقطعون من الآمهم رحمة لا تنفذ .. في لحظة ما يجدون أنفسهم أمام قيادة جامعة للفكرة التي تتوقف عند بداية التحقيق .. ولو توافدوا عند هامش الزمن فحسب دون أن تسموا تجربتهم لأنكسرت حجتهم وتهشممت أركانها .. ومهما بلغت سنوات العمر بهم فالتجربة هي المرتكز الحقيقى الذى يتعمد تاريخهم .. لأنها فعل تكميلي لأدواتهم تصنع النضج فى محاكاة واقع يعيشونه ونتابع تفاصيله ..

والذين تكبر زوايا أرواحهم ينتصرون رغم الإمهال وطول الانتظار .. يعلون بآهاتهم وحسراهم وبخس الدنيا لهم .. يستحقون الاحتفاء .. ليست مبالغات منا أن نقبل جباههم وأكفهم امتنانا، ونتحفهم بشكر بالغ ونرفع ذكر أسمائهم عاليا حتى نزين بهم صفحة السماء كنجوم وامضة لا تأفل .. لأنهم يشكلون دائرة الرمز الحر وتسامي المعانى وتخليد رقيها .. فبعيدة عن كل الرتوش والمزايدات التى تربطنا حولها بقيد غليط والتى لم يعد لها رصيد نعتمد صحته ليعتقدنا ..

نحن نعرف أن الحياة تهدى نصجها لمن كلفته ثمنا باهطا لها .. ولذا نحن فقط ندرك أن المصور المعلقة للذاكرة تربض في مسار السنوات لكنها لا تجرؤ على أن تثبت في وتد إلا مثخنة بالجراحات حين تعززها تجربة النضال وهدفها النبيل ..

الحياة عقيدة و موقف وعلى قدر ما نؤمن على قدر ما نفتتن ليمحص إهـ الحق من الباطل .. وليجزى الصابرين أجراهم بغير حساب بقدر ما بذلوا فيها ..

زینب إمرأة عظيمة .. صنعتها التجربة ومهد الإيمان يقينها فضاها بصبرها الجبال في شموخها وعلوها .. استطاعت أن تترجم تلك المرارة التي كانت تشعر بها كحر سكين في خاصرتها .. لتحولها لتجربة تصنع منها ضوء قنديل يدحر الظلم عن قضية الحق ..

تستحق زینب الاحتفاء لصبرها .. تستحق الشكر لأنها وهبتنا معنى سامي وعميق للصبر لم نكن لنعرفه لولها .. تستحق تقدير الجبين والامتنان وتبشير الولاء لأنها شريكة قضية حق وحقيقة طالما زاحم التاريخ الباطل في إماتة الزيف عنها ..

سلام عليك يا زينب .. أيتها العقيلة يوم ولدت ويوم كنت تصنعين الصبر في كربلاء .. تطرزين به حواشي قضية الإيمان توصلينها بالسماء .. تصبغينها بتجربتك وإيمانك وعمق عقيدتك وتهدينه التاريخ ليشهد اكتمال الصورة وتسامي القضية حين يجتاحها الضباب فيجددها إيمانك بصبرك ..